عن امهات القبائح لدلائل ورغب في التوبة لان الانسان لعجزه
لا ينفك عن النقص مدحهم بصفة اخرى والصفة المذكورة في قوله
تعالى **والذين لا يشهدون الزور** اي لا يحضرون الزور اي القول المنحرف
عن الصدق كذبا كان او مقاربا له فضلا عن ان يتفوهوا به للحضر
فلا يسمعوا ويعتروا عليه في مواعظ عيسى عليه السلام اياكم
ومجالس الخطائين ويحتمل انهم لا يشهدون شهادة الزور فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعن قتادة مجالس الباطل
وعن ابي حنيفة اللهو والغنا وعن مجاهد اعياد المشركين ثم عطف
عليه بما هو اعم منه بقوله تعالى **واذا مروا باللغو** اي الذي ينبغي
ان يطرح من الكلام القبيح وغيره **مروا كراما** اي امرين
بالمعروف ناهين عن المنكرات تعلق بهم امرا ونهيا اشارة او
عبارة على حسب ما يرونه حسنا ثم يتعلق بهم ذلك
كانوا معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض
عنه لقوله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ومن ذلك الاغضا
عن الفواحش والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن
التصريح به وعن الحسن لم تشقهم المعاصي وقيل اذا سمعوا
من الكفار الاذى اعرضوا عنهم ثم ذكر الصفة الثامنة بقوله
تعالى **والذين اذا ذكروا** اي ذكرهم غيرهم كاينا من كان لا الغير
يحرفونه حق نفسه لا يتقابله **بايات ربهم** اي الذي وفقهم لذكر
احسانه اليهم في احسن تربيتهم لهم بالاعتبار بالايات المرئية
والمسموعة **لم يخروا** اي لم يسقطوا **عليها صما** اي غير واعين
لها **وعميانا** اي غير متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر كابي جهل

والاخنس

والاخنس بن شريق بل خروا سامعين باذان واعية مبصرين بعيون
واعية فالمراد من النفي نفي الحال ونفي صما وعميانا دون الفعل وهي
اكثر دوران فالمراد نفي القيد دون المقيد كما تقول لا يلقاني زيد مسلما
هو نفي الاسلام لا للقاء الصفة التاسعة المذكورة في قوله تعالى
والذين يقولون لما علموا منهم بعد اتقائهم جميع ما مضى انهم اهل
للامامة **ربنا هب لنا من ازواجنا** اللاتي قرنتهن بنا كما فعلت
بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم فذهبت ازواجه في كلامك القديم
وجعلت مدحهن يتلى على تعاقب الازمان والسنين **وذرياتنا قرة
اعين** لنا بان نراهم مطيعين لك ولا شي اسر للمومن من ان يرى
حبيبه يطيع الله تعالى وعن محمد بن كعب ليس شي اقر لعين المومن
من ان يرى زوجته واولاده يطيعون الله وعن ابن عباس هو
الولد اذا راه يكتب الفقه وخصوا الاولاد والزوجات لانهم اولى
لان الاقربين اولى بالمعروف تنبيه من في قوله تعالى من ازواجنا
يحتمل ان تكون بيانية كانه قيل هب لنا قرة اعين ثم بينت
القرة وفسرت بقوله من ازواجنا وذرياتنا ومعناه ان اجعلهم
لهم قرة اعين وهو من قولهم رايت منك اسدا اي انت اسد وان
تكون ابتدائية على معنى هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا
من طاعة واصلاح وانما جمع القلة في اعين لان المتقين الذين
يفعلون الطاعة ويسرون بها قليلون في جنب العاصين
وقيل سالوا ان يلحق الله بهم ازواجهم وذرياتهم في الجنة ليتم لهم
سرورهم ووحد القرة لانها مصدر واصلها من البرد لان العرب
تتاذى من الحر وترتاح الى البرد وتذكر قرة العين عند السرور
وسخنة العين عند الحزن ويقال دمع العين عند السرور بارد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)